عضواً في مجلس الشيوخ، و١٩٤ عضواً في مجلس النواب، و٣٠ حاكماً، طلباً إلى الرئيس روزفلت، لاستنكار موقف بريطانيا، ووعد الرئيس بعمل كل ما في وسعه، لمنع إيقاف الهجرة إلى فلسطين(٤٤). وقد وقع ثلث أعضاء مجلس الشيوخ، على طلب تقدم به ١٥٠٠ شخص، لتشكيل جيش صهيوني، تأييداً وتنفيذاً لقرارات مؤتمر بلتيمور.

ومع نهاية عام ١٩٤٣، وصلت الحملة الصهيونية ذروتها، بإشراف وتخطيط سيلفر زعيم الصهيونية الأميركية آنذاك، «تنفيذاً لبرنامجه في التعبئة والتحريض». وقد بلغت تلك الحملة ذروتها، في ذكرى وعد بلفور، حيث تحركت المظاهرات في ١١٩ مدينة، ووصلت، من بورتسموت، ١١ ألف رسالة احتجاج على الكتاب الأبيض، ومن ديترويت ٢٥ ألف بطاقة بريدية، ومن متشيغان ١٩ ألف بطاقة، ومن أنديانا عريضة بتوقيع ٦٠ ألف شخص(٤٥) كما حث الصهاينة مئات المحررين على الكتابة من أجل دفع روزفلت، ليكتب لتشمبرلن حول الهجرة، ودفع الصهاينة ثمناً باهظاً للحديث، في ١٨٢ إذاعة، في كل أرجاء الولايات المتحدة(٤٦).

وعلى مستوى آخر، بدأت سياسة استدرار العطف على اليهود من ضحايا النازية، واستغلت الصهيونية عذابات أولئك المشردين، ليس من أجل إعادة إسكانهم وتوطينهم وتوفير الحياة الشريفة لهم، ولكن من أجل دفعهم للهجرة إلى فلسطين، ومن أجل الضغط على الساسة الأميركيين، لفتح أبواب فلسطين أمام المهاجرين اليهود.

فمنذ وقت مبكر، قابل رئيس المنظة الصهيونية الرئيس روزفلت، وبحث معه مأساة اليهود قائلاً: «إن شعبي لن يذهب إلا إلى فلسطين، فالمشاعر والدين والتاريخ والمبادىء تحركهم إلى هناك... وقد أجابه الرئيس، على حد زعم المؤرخ الصهيوني، سيلفر بورغ: 'قد لا يستطيع هؤلاء الانتظار لنقلهم إلى أرض قاحلة'».

وقد دعا روزفلت إلى مؤتمر إيفان، لبحث مشكلة يهود ألمانيا، وقد رفضت بريطانيا حضور المؤتمر، إلا إذا كان سيناقش وضع جميع اللاجئين، لا وضع يهود ألمانيا فقط. وقد وافق روزفلت على ذلك، وحضرت المؤتمر ٣١ دولة، لم توافق منها على استقبال مائة ألف لاجىء سوى الدومنيكان، بينما وافقت دول أخرى، على استقبال بضعة آلاف فقط، وقد عارض الصهاينة المؤتمر لان ما يهمهم هو الهجرة إلى فلسطين فقط، فإذا كانت سياستهم تستلزم العذاب، فذلك هو الثمن الذي يتوجب دفعه، لإنقاذ الروح اليهودية(٤٧).

أما مندوبو الولايات المتحدة، فقد تمسكوا بقانون «الكوتا» الصادر عام١٩٢٤ م، والذي يحدد عدد الأوروبيين المسموح بدخولهم سنوياً إلى أميركا،مع تعديلات طفيفة. إذ بموجب هذا القانون يسمح لـ ٢٥ ألف ألماني فقط، بدخول البلاد سنوياً، بغض النظر عن الديانة. لكن أميركا أصرّت أن يحضر كل مهاجر كافة الأوراق الثبوتية المطلوبة، كشهادة حسن سلوك من البوليس مما يعني عملياً، عدم السماح بدخول اولئك اليهود الفارين، (وفي ذلك خدمة للصهيونية).

لذلك استقال ماكدونالد، الذي عينته عصبة الأمم مسؤولاً عن شؤون اللاجئين، لأنه